**سيد حسين يوسف الزلزلة**
**"شراع" تعمل على تحويل Think Cafe لـ فرانشايز عالمي**

| | |
|---|---|
| الاسم: | سيد حسين يوسف الزلزلة |
| تاريخ الميلاد: | 1982/10/20 |
| الوظيفة الحالية: | رئيس مجلس إدارة شركة شراع لإدارة المشاريع، شريك مؤسس في Think Cafe |
| العلامات التجارية | Think Cafe |

بدأت تجربة سيد حسين يوسف الزلزلة مع عالم المبادرين وأصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة، بعد أن التقت توجهاته مع طموحات مجموعة أخرى من الشباب الراغبين بشق طريقهم في عالم الأعمال الحرة، وما لبثت أن توجت الاهتمامات المشتركة لهذه المجموعة من خلال المبادرة إلى تأسيس شركة شراع لإدارة المشاريع في العام 2009، في وقت كان جميع هؤلاء الشباب يشغلون وظائف في القطاع الخاص، أما كيف ولماذا ولدت فكرة إطلاق شركة متخصصة بإدارة المشاريع فيقول **الزلزلة** كان لدينا طموح لتأسيس مشروعات خاصة بنا وسط وجود عدة أفكار مبتكرة لمشاريع مختلفة، غير أن رأس المال لم يكن متوفراً، في حين أن الجهة الحكومية أو الشركة التي كان منوط توفير التمويل بها في تلك الفترة، كانت تعاني من بطء الإجراءات، ونتيجة لهذا الواقع المتمثل آنذاك في عدم توفر التمويل أمام الشباب والتي تمكنهم من الانطلاق بمشاريعهم، التقت الأفكار على أن يجري تأسيس شركة متخصصة تقوم على فكرة "شريك مساهم" (Co-investors) وتتولى بموجب ذلك توفير عنصرين مهمين للشباب المبادرين الراغبين في تأسيس مشاريعهم: الأول مدهم بالخبرات الإدارية التي يحتاجونها في انطلاقتهم والثاني المساهمة بنسبة في رأس المال، وبالتالي تصبح "شراع" بموجب نموذج العمل هذا، في قائمة مساهمي هذه المشاريع الجديدة التي يرغب أصحابها بتأسيسها، وقد استمدت الشركة رؤيتها من احتياجات ومتطلبات الشباب المبادر كما أخذت بعين الاعتبار تفادي المعوقات التي تواجه هذه الشريحة والعمل على توفير متطلباتهم.

ويتابع **الزلزلة** حديثه قائلاً:" بعد أن اتفقنا على تلك الخطوط العريضة والتوجهات العامة، واجهنا تحد في جمع رأس المال، خصوصاً وأننا كنا في مرحلة كان العالم فيها يعاني تداعيات الأزمة المالية العالمية والمتمثلة بشكل خاص بشح في السيولة، ونتيجة لذلك جرى تعديل قيمة رأس المال المستهدف من مليون إلى 500 ألف دينار، وذلك بالاتفاق مع المساهمين". أما عن الدوافع الحقيقة والمؤشرات الاقتصادية التي كانت المحرك لإطلاق نموذج العمل هذا الذي قامت عليه شركة شراع، فيستعيد **الزلزلة** معالم تلك المرحلة بالقول:" آنذاك كنا في خضم الأزمة المالية العالمية، أضف إلى ذلك أن معظم الدراسات المتخصصة، كانت تشير وتعيد التأكيد على محورية ودور المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وأهميتها في المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية لأي دولة مشيراً إلى أنه وبعد مرور هذه السنوات والتي تقدر بأقل عقد من الزمن، أصبحت المشاريع الصغيرة والمتوسطة نهج عالمي، وقد تنبته شريحة واسعة من الحكومات على مستوى العال بما فيها الاقتصاديات الحديثة والمتطورة.

**Think Cafe نحو التحول إلى Franchise**

بالفعل جاءت التوقعات التي رسمها المؤسسون لشركة شراع لإدارة المشاريع، لتنسجم مع متطلبات الشباب على أرض الواقع، لتستقبل الشركة عدداً كبيراً من الطلبات حول أفكار عديدة، وتبدأ من هناك دراسة تلك الملفات والأفكار الخاصة بالمشاريع، وبرز من تلك المشاريع مشروع (Think Cafe)، ويوضح **الزلزلة** "أنه وبعد أن جرى دراسة الفكرة الخاصة به واقتنعنا بإمكانية وعناصر نجاحه، دخلت شركة شراع لإدارة المشاريع بصفة شريك مؤسس ومساهم فيه، بنسبة 50 في المئة من إجمالي رأس المال، فيما ذهبت النسبة المتبقية إلى الشركاء الآخرين المؤسسين فيه مشيراً إلى أن فكرة المشروع قامت على توفير نموذج عمل مختلف عن النمط السائد في عالم المقاهي الأوروبية والأميركية المتعارف عليها، من خلال تكريس بيئة مناسبة للطلاب ورجال الأعمال، حيث خصصت مساحة عبارة عن مكان مغلق لعقد اجتماعات، وأخرى جرى بتجهيزها بحواسب آلية وآلات طباعة ومختلف وسائل التواصل التي يمكن أن يحتاج إليها أي قطاع أعمال، وقد لاقت تلك الفكرة رواجاً كبيراً، حيث أصبح المكان بعد فترة وجيزة على تأسيسه قبلة مهمة للراغبين بتوفر أجواء هادئة سواء للعمل أو الدراسة والمطالعة".

ولعل تلك المسيرة الناجحة التي حققها المشروع يختصرها تعبير **الزلزلة** الذي يلفت قائلاً:" نستطيع القول بملء الثقة بأن (Think Cafe) على طريق التحول إلى امتياز عالمي (Franchise) مشيراً إلى أنه هناك عدة جهات في أربع دول مختلفة قاربت التجربة ودرستها بعمق في توجه لنقلها إليها وافتتاح فروع له فيها، ويضيف أن هذه الدول تتوزع بين دول على مستوى المنطقة تضم الإمارات والسعودية، فيما تضم قائمة الدول الخارجية كل من لندن والسعودية.

بطبيعة الحال، لم تكن تجربة (Think Cafe) بتلك السهولة التي تعبر عنها الكلمات، بل كأي مشروع كان أمامه العديد من التحديات، والتي تبدأ بحسب الزلزلة من تحديات عامة، كانت تواجه أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة بصفة عامة، وإن جرى التعامل مع عدد كبير منها خلال السنوات القليلة الماضية، ومن بينها إجراءات تأسيس الشركات والدورة المستندية الطويلة التي تواجهها مروراً بعدة جهات حكومية معنية، أما العامل الآخر فيتمثل في أهمية تعزيز الوعي لدى المبادرين وأهمية تعمقهم في المفاهيم الإدارية وضرورة تعزيز خبراتهم على هذا المستوى مشدداً في هذا السياق على ضرورة دخول المبادرين في مجال التدريب بهدف رفع مستوى كفاءاتهم وخبراتهم في مجال الإدارة.

**شراع والقيمة المضافة لشركائها**

من جهة أخرى يعيد **الزلزلة** تسليط الضوء على الدور لعبته شراع في قصة نجاح (Think Cafe) والقيمة المضافة التي يمكن أن قدمتها للمشروع أو التي يمكن أن تقدمها لأي مشروع في المستقبل مشيراً إلى أن شراع تعمل على وضع خبرات كوادرها البشرية في متناول المبادرين سواء على مستوى تقديم الاستشارات، تعريفهم وإطلاعهم على أسس المحاسبة السليمة مشيراً إلى أن الشركة تنظم اجتماعات دورية مع المبادرين بهدف بحث مدى تطابق خطط العمل على أرض الواقع مع الخطط الإستراتيجية التي جرى رسمها في بداية المشروع، ويضيف الزلزلة أما عنصر القوة الأهم في مسيرة شراع فيمكن في نجاح الشركة خلال السنوات القليلة الماضية في بناء شبكة واسعة من العلاقات الوطيدة وتوثيق اتصالاتها مع جهات مختلفة على مستوى الخليج، وقد توجت جهودها في هذا المجال من خلال عقد ندوات عمل تحت رعاية صاحب السمو أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه، وجمعت لأول مرة تحت سقف واحد عدد كبير المبادرين إلى الجهات الحكومية المعنية بالمشاريع الصغيرة والمتوسطة سواء في الكويت أو منطقة الخليج.

**نحو إستراتيجية جديدة**

منذ أن تأسست شركة شراع لإدارة المشاريع، سجلت عدة تطورات رئيسية في القواعد التي ترعى المشاريع الصغيرة والمتوسطة على مستوى الكويت، يأتي في مقدمتها تأسيس الصندوق الوطني للمشروعات الصغيرة والمتوسطة والذي يعنى بشكل مباشر في توفير التمويل لأصحاب المشاريع، وهنا يطرح بطبيعة الحال، تساؤل عن توجهات الشركة في ضوء تلك المعطيات فيقول الزلزلة بالفعل ومع تأسيس الصندوق، انتفت الحاجة لخدمات التمويل من قبل الشركة، وفي الوقت نفسه كان لدينا المرونة الكافية للتركيز أكبر على خدمات واحتياجات ذات صلة بالمشاريع الصغيرة والمتوسطة، لا زلت إلى الآن غير مشبعة، من هنا جرى التركيز على محورين: الأول متابعة المشاريع الحالية القائمة المنضوية تحت مظلة الشركة والعمل على تحقيق مزيد من التطور فيها كما هو الحال مع (Think Café)، أما المحور الثاني فيتمثل في تقديم خدمات الاستشارات الاقتصادية كإعداد دراسات الجدوى الاقتصادية وتقديم خدمات التدريب والمساعدة في إعداد النظم والتوجهات الإدارية، بحيث يتولى فريق عمل شراع لإدارة المشاريع مهام الإشراف ومتابعة الخطط المعمول بها وتقديم النصيحة بصفة مستمرة.

**نصائح من تجارب**

ربما تكمن أهمية تجربة شركة شراع لإدارة المشاريع في أنها كانت على تماس مباشر بأصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة، ما جعل المشرفون عليها يخرجون بالعديد من الاستنتاجات المهمة التي يلخصها الزلزلة بعدة ركائز مهمة، إذ يقول:" لا بد أن يتمتع المبادر بالجرأة في العمل والتعامل مع المخاطر المحيطة به، وهو توجه يعد سمة عامة ترافق أي نوع من المشاريع وبصفة خاصة الصغيرة والمتوسطة، ولكن هذا الواقع لا بد أن يترافق برأيه مع متابعة حثيثة من قبل المبادر لتفاصيل مشاريعهم وأن يكون مطلعاً على كافة التفاصيل، بحيث يكون ملماً بالتعاطي مع أي ظروف أو تطورات قد تواجهه مشيراً في الوقت نفسه إلى أن صاحب أي مشروع صغير ومتوسط يرغب في الانطلاق في الكويت، لا بد أن يضم في الخطط الخاصة بدراسات الجدوى الاقتصادية الخاصة به، كيفية التوسع نحو الأسواق الإقليمية والمحيطة مشدداً على أهمية الابتكار في طرح المشاريع لتفادي وإعادة طرح مشاريع جرى طرحها على قاعدة الـ Copy and Paste.